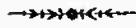


حول إنعام . . .

(بقية المنشور في صفحة ٢٢٨)



وهذه مهمة شاقة كالصباية لا يعرفها إلا من يعانها ، ولولا
المعمل العظيم الذي يضطلع به الدكتور شوشة في وزارة الصحة ،
والمشروعات من أثر خطير في مستقبل الشعب المصري ،
لنكت رجوتها ، ولكتبت أحت الحكومة ، على أن ينقطع
للمحاضرة في الموضوعات التي توفّر عليها وشغف بها .

ولكن المعمل الذي يضطلع به في الحكومة ينزل في الصميم
من مستقبلنا . فصحة الشعب ، من أي النواحي أتيتها ، هي
والأرض رأس مالنا الأول ، وواجب محتوم على كل قادر أن
يشارك في دراسة المشكلات واقترح حلول لها والمعمل عملا جادا
متصلا على تنفيذها . وقد مضت سنون على الدكتور شوشة ،
وهذه الناحية من حياة مصر في المركز من عنايته ، وقد طالما
سممته يتحدث فيها مع زملائه حين كانت وزارة الصحة وكالة ،
ثم في وزارة الصحة وكلية الطب ومعهد الأبحاث وغيرها من
الهيئات .

وما قطعه هو وزملاؤه . ليس إلا مرحلة قصيرة من طريق
وعمر ، في حرب تُشن على الجهل والمرض والفاقة ، وستظلُّ
أرحاؤها تدور ، حتى تصبح الكنانة جذنة على الأرض .

قوار صروف

وعبير الورود في كل واد ونشيد الطيور ساعة . تسمى
وهزيم الرياح في كل فج ورسوم الحياة من أمس أمس
وأغاني الرعاة ابن يوارب لها سكون الدجى وأيان تسمى؟
عكذا يرف الحياة وبني حلقات السنين حرسا بحرس
بالها من مبيشة في صميم الـ ناب تضحي بين الطيور وتسمى
بالها من مبيشة لم تدند بها نفوس الوري بخت ورجس
بالها من مبيشة هي في الكو ن حياة غريبة ذات قدسـ

أبو الفاسم السابى

والشق الشقي من كان مثلي في حساسيتي ورقة نفسي «

هكذا قال شاعر ناول الشعب - ب رحيق الحياة في خير كأس
فأشاحوا عنها ومروا غصبا واستخفوا به وقالوا بيأس :
قد أضع الحياة في ملب الجن فيا يؤسه أصيب بمس
طالما خاطب المواصف في الليـ

سل وناجى الأموات في كل رمس
طالما رافق الظلام إلى النـا

ب ونادى الأرواح من كل جنس
طالما حدث الشياطين في الوا دى وغنى مع الرياض بحرس
إنه ساحر تعلمه السجـ سر الشياطين كل مطلع شمس
أبعدوا الكافر الخبيث عن الهـيـ

سكل إن الخبيث منبع رجس
اطردوه ولا تصيخوا إليه فهو روح شريرة ذات نجس

هكذا قال شاعر فيلسوف عاش في شعبه العبي يتمس
جهل الناس روحه وأغاب سها فساموا شموه سوء بحس
فهو في مذهب الحياة نبى وهو في شعبه مصاب بمس
هكذا قال ثم سار إلى النـا ب ليحيا حياة شعر وقدس
وبعبدا هناك في معبد النـا ب الذى لا يظله أى يؤس
في ظلال الصنوبر الحلو والزيبـ ستون يقضى الحياة حرسا بحرس
في الصباح الجليل يشدومع الطيبـ سر ويمسى في نشوة التجـسى
نافخا نايه حواليه تهتز ورود الربيع من كل قنس
شمره مرسل تداعبه الـريـ ح على مكثفيه مثل الدمقس
والطيور الطراب تشدو حوالـيـ

ه وتلفو في السرو من كل جنس
وتراه عند الأصيل لدى الجد ول يرنو للطائر المتحسى
أو يبنى بين الصنوبر أو ير نو إلى سدفة الظلام المبسى
فاذا أقبل الظلام وأمت ظلمات الوجود في الكون تقسى
كانت في كوخه الجليل مقيا

يسأل الكون في خشوع وهمس
من مصب الحياة ابن مدام وصميم الوجود أيان يرسى